أثر أنماط اللعب عند الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن

*أسماء ناصر الخوالدة، سناء ناصر الخوالدة**

ملخص

هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال الروضة الثانية في روضة الاتفاق الدولية الذين يبلغ عددهم (120)، طفلًا وطفلة، للعام الدراسي (2016/2015) في (6) شعبة مختلطة. تكونت عينة الدراسة من (40) طفلًا وطفلة تمّ اختيارهم بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة. أظهرت النتائج وجود أثر لأنماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن. ووجود فرق ذي دلالة إحصائية في أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري تُعزى لمتغير الجنس. وأوصت الدراسة بضرورة ضروة إدراك الأدوار الجندرية للأطفال وأسباب تفضيلهم القيام بالألعاب الخاصة بجنسهم.

الكلمات الدالة: أنماط اللعب، الدور الجندري، رياض الأطفال.

المقدمة

يشكل اللعب أهم مظهر من مظاهر حياة الأطفال، وتختلف نمطيته وأسلوبه من مرحلة إلى أخرى، فنراه بصورة دائمة في مراحل حياة الطفل لأهميته الكبيرة في تلبية مطالب النمو الجسدية واللغوية والمعرفية، كما يلاحظ ميول الأطفال في المراحل المبكرة نحو جنسه، فالأولاد الذكور يميلون للعب السيارات والمسدسات وألعاب القوة بينما البنات فيظهر ميولهن للعب بالدمى، كما تغلب على ألعاب الذكور الألعاب التي تتسم بالخشونة وبالهدوء عند الإناث، وتبقى هذه الفروقات حتى مراحل متقدمة من العمر، إذ يظهر أثر لنمو الأطفال في جوانب مختلفة تنعكس على ألعابه التي تتغير وتتطور لتتناسب ومستواه العقلي والإجتماعي، فضلاً عن تطور مفهوم الأطفال عن جندرهم مع التقدم في العمر بحيث تتشكل الصورة المناسبة لجنسهم التي يؤثر في تكوين معالمها الأهل والأصدقاء والمعلمين وغيرها الكثير من وسائل التنشئة الاجتماعية.

يعد اللعب من أهم الأنشطة التي يمارسها الأطفال في الروضة الذي يؤثر تأثيراً مباشراً على تحفيز النشاط العقلي وتعميق خبرات التعلم والمعرفة والمعلومات وتنميتها، حيث إنّ هذه التفاعلات المبكرة مع الأشياء والأدوات والأشخاص حول الطفل تساعد في تعزيز قدرات الدماغ وتطويرها ووضع قواعد التعلم واكتساب المعرفة، التي من خلالها يتمكن الطفل من تحديد هويته ورغباته واختلافاته عن الاخرين بما فيها الاختلاف الجندري، التي تنعكس على مستقبل الطفل وما يتخلله من سلوكيات ومعارف ومهارات، فكل تجربة بحياة الطفل في المراحل المبكرة سوف تتطور في ما بعد، لذلك لابدّ من توفير بيئة رياض أطفال ملائمة تساعد على تنمية مهارات الطفل وإكسابه المعارف الصحيحة والمفيدة، وتعريفه بنفسه وبقدراته وأهميته من خلال اتباع أساليب تعليمية حديثة أهمها اللعب (Lynch, 2015).

يشكل الدور الجندري من أهم المواضيع التي يتم دراسته وتحديد أثره والعوامل التي تؤثر به وخاصة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك لما له من تأثير وانعكاسات على طبيعة الطفل في المستقبل وحياته وسلوكيات (Marks, Bun, McHale, 2009) ونظراً لدور اللعب الكبير في تنمية مهارات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، يتم إدراج أنماط اللعب المختلفة ودمجها مع العملية التعليمية، لمعالجة واستكشاف بعض المسائل المهمة وأولها الدور الجندري للطفل ومدى تأثيره على النضج البيولوجي وتنشئته الاجتماعية، حيث يتم ترك الأطفال ليلعبوا بطريقة عشوائية ومراقبتهم عن كثب وأخذ ملاحظات تجارب اللعب، ومن ثم تحديد سلوكياتهم اتجاه الالعاب بالاعتماد على دورهم الجندري، فمن خلال اللعب تظهر ميول الطفل والرسائل الاجتماعية المخزنة ضمنيا لديه، وتظهر نتيجة التفاعل مع ألعاب الاخرين من النوع الاخر، أو حتى من نفس النوع، ومن هنا يمكن تحديد الاختلافات

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/06/04، وتاريخ قبوله 2016/07/20.

© 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

والفروقات التي يظهرها الطفل أثناء اللعب التي ستشكل فيما بعد ثقافته وسلوكياته(Mathur & Parameswaran, 2014).

وعادة، يمكن ملاحظة الاختلاف في أنماط اللعب بين الأطفال من كلا الجنسين من سن الثانية، ويبدأ الأطفال بإظهار التمايز القائم بين الجنسين أثناء اللعب، وهذا الاختلاف يزيد مع التقدم في العمر، حيث يظهر الأطفال الذكور في الرياض ميلهم نحو اللعب وممارسة الأنشطة في الهواء الطلق التي تتطلب المزيد من المساحة، بعكس الفتيات اللاتي يفضلن مساحة لعب أقل، كما أنّ الأطفال الذكور يظهرون نوع من العدوانية والانخراط في ألعاب التحدي التي تتطلب مجهود جسدي، بالمقارنة مع الفتيات اللاتي يعدن أكثر هدوءً وأقل عدوانية والميل نحو أنماط اللعب التي تعتمد الهدوء والتركيز، كما تميل الفتيات إلى الترتيب والمشاركة وتفضل اللعب في المنزل على اللعب في الحديقة مثلا، كما لوحظ أنّ المحادثات التي تجريها الفتيات أثناء اللعب أكثر تعقيداً من الذكور وتلجأ اليه لحل الخلافات بدلا من السلوك العدواني الذي يعد أول خيار يقوم به الطفل الذكر (Hönekopp & Thierfelder, 2009).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد موضوع الدور الجندري وتأثره بأنماط اللعب عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من أهم الموضوعات التي يتم دراستها لتحديد الفروق بين الجنسين أثناء اللعب بالاستعانة في توظيف مجالات علم النفس، وعلم الاحياء، والرياضيات، وعلم الإنسان، والطب، والصوتيات من أجل التوصل إلى نتائج واضحة يمكن الاعتماد عليها في تحديد أثر أنماط اللعب على الدور الجندري لأطفال الرياض في مرحلة الطفولة المبكرة، وأثره على سلوكياتهم الحالية التي ستتطور مع مرور الوقت لتصبح متجذرة في الفرد، ويتضمن موضوع أنماط اللعب وأثرها على الدور الجندري لدى الأطفال الاعتقاد بأنّ التمايز بين الجنسين لا يأتي فقط من خلال التعلم والتأثيرات الاجتماعية، إنّما بعد نتائج العملية البيولوجية التي ترتبط بالهرمونات الذكورية والأنثوية التي يحملها الطفل معه منذ فترة الحمل، التي من شأنها أن تؤثر على اختيار نمط اللعب بطريقة فطرية لا شأن للتعلم والتأثير الاجتماعي فيه من هنا جاءت مشكلة الدراسة للكشف عن أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:-

1-ما أثر أنماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة عند مستوى الدراسة ($a\leq0.05$) لأثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري تُعزى لمتغير الجنس في رياض الأطفال في الأردن؟

هدف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن.

أهمية الدراسة

تتوضح أهمية الدراسة بما يأتي:

1- ستضيف هذه الدراسة لأنماط اللعب أدباً نظرياً جديداً، إثراء المكتبة العربية بعامة بهذا الأدب.

2- من المؤمّل أن تقدم الدراسة رؤية واضحة للمسؤولين عن أنماط اللعب لدى الأطفال، والدور الجندري وإمكانية تطبيقها والاستفادة منها في الميدان.

3- من المؤمّل أن تكون هذه الدراسة نواه لدراسات أخرى مشابهة واستخدامها كمرجع لهم.

مصطلحات الدراسة

تشمل الدراسة على مجموعة من المصطلحات الآتية:-

اللعب: يُعرَّف بأنّه نشاط طبيعي يقوم به الفردسواء كان صغيراً أم كبيراً، بمفرده أم ضمن مجموعه بطريقة عفوية أم منظمة، ومن خلاله يشعر بالمتعة وتفريغ للطاقة الزائدة لديه، كما يمارسه الفرد عبر مراحل حياته المختلفة ويختلف أداؤه تبعاً للعمر والاتجاه والبيئة (الهنداوي، 2003). ويُعرَّف إجرائياً بأنّه الأنشطة التي يقوم بها أطفال روضة الإتفاق الدولية في شفا بدران في العاصمة عمان.

الدور الجندري: وهو أن يتصرف الطفل التصرف المناسب وفقاً لما يحدده المجتمع من أدوار كل من الذكور والإناث، (أبوغلوس والحمداني، 2011). ويُعرَّف إجرائياً بأنّه ميول واتجاهات أطفال الرياض التي تتحدد وفقاً لتنشئة الاجتماعية.

حدود ومحددات الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على أطفال روضة الإتفاق الدولية في شفا بدران في العاصمة عمان.

الحدود الزمانية: اقتصرت هذه الدراسة على الفترة التي طبق عليها المقياس وهي الفصل الثاني من العام (2016م).

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة الدور الجندري كمتغير مستقل، كما تناولت اللعب كمتغير تابع.

تشمل محددات هذه الدراسة على دقة ونزاهة وموضوعية أفراد عينة الدراسة في استجاباتهم لفقرات أداة الدراسة المستخدمة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة. كما أنّ نتائج هذه الدراسة لا تعمّم إلا على مجتمع هذه الدراسة والمجتمعات المشابهة له.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم اللعب:

يعد اللعب من أهم الأنشطة التي يمارسها الفرد التي تعمل على تكوين وصقل شخصيته فاللعب ظاهرة سلوكية تشمل الكائنات الحية كافة، واللعب في الطفولة يعد من أهم الأوساط التربوية المهمة التي تعمل على صقل شخصية الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من النمو الإنساني. يُعرَّف اللعب على أنّه مجموعة من الانشطة والممارسات الفكرية والحركية التي يقوم بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، التي تساعد على إثراء معرفته وقدراته ومهاراته الاجتماعية والفكرية والعاطفية، ويعد اللعب حاجة ضرورية للطفل مثله مثل اللغة والثقافة والتكنولوجيا، ومن دون قيام الطفل باللعب لا يمكن الوصول إلى مراحل متقدمة من الإنجاز الفكري والعاطفي (Basilio, Kuvalja & Verma, 2012: 3).

تُعرَّف النمطية باللعب على أنّها اتخاذ شكلاً معيناً أو أنواع معينة من الالعاب يعود ذلك إلى الاختلافات والتمايز الجندري بين الأطفال، الذي يجعلهم يختارون نوعية الالعاب والأنشطة التي يمارسونها بالاعتماد على الحس الفطري وإلى التنشئة الاجتماعية وتوجيه الأهل والمعلمين (Leaper, 2013).

تكمن أهمية اللعب في قدرته على تعزيز الإبداع لدى الأطفال في مرحلتهم المبكرة، وتنمية قدراتهم في حل المشكلات، والسماح لهم باكتشاف أنفسهم وبيئتهم المحيطة، والتعبير عن فرديتهم ومعرفة العالم من حولهم، ويساعد اللعب الأطفال على الاستعداد والتحضير للمدرسة، ويُسهم في نضوجهم اجتماعياً وعاطفياً، وتعلم أدوارهم والسلوكيات التي يجب فعلها التي لا يجب فعلها، لذلك يتم وضع مناهج تعتمد بشكل أساس على اللعب تسمى التعلم باللعب من أجل تحديد الميول الفطرية للأطفال أثناء اللعب التي ستتحول إلى معارف وخبرات طويلة الأمد. يتخذ اللعب كوسيلة معترف بها على نطاق واسع بين معلمات رياض الأطفال يمكن من خلالها تطوير المهارات المعرفية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والمهارات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية Baines & Slutsky, 2009).

مفهوم الدور الجندري:

يُعرَّف الدور الجندري على أنّه مجموعة من السلوكيات والميول والعادات المتعلقة بالذكر والأنثى في بيئة اجتماعية معينة، والذي بناءً عليه يتم تحديد دور كل فرد حسب نوعه وتقسيم الوظائف بما يتلاءم مع طبيعة الاختلاف بين الاناث والذكور، كما يتصف الدور الجندري بتعريف الهوية الجندرية للأشخاص حسب نوعهم وتنميط أعمالهم وأنشطتهم حسب عادات ثابتة اجتماعياً التي تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة إلى أخر يوم في عمر الفرد، ومن أشكال التصنيف والتوزيع حسب الدور الجندري مثلاً أنّ الاناث تقوم بترتيب البيت، والذكور تذهب للعمل (Kingsbury & Coplan, 2012).

ويُعرَّف الدور الجندري للطفل على أنّ يقوم الطفل بتصرفات وسلوكيات تناسب ما تعارف عليه المجتمع الذي يعيش به، الذي من خلاله يتم تحديد دوره اجتماعياً سواء أكان ذكر أم أنثى، ومن خلال تحديد الدور الجندري يتم اكسابه المعرفة والمهارات والقدرات الملائمة التي تعزز من الفروقات بين الجنسين، وذلك بداية من مرحلة الطفولة المبكرة، ويتأثر الدور الجندري في ثقافة المجتمعات، والسلوكيات الفطرية، بالإضافة إلى الضوابط التي لا يجب تجاوزها التي تعد مثل قوانين متفق عليها، وغالبا ما تتلاءم مع الخصائص والاختلافات بين الجنسين (Goble, Martin, Hanish, & Fabes, 2012).

أنماط اللعب عند الأطفال وأثره على إدراك الدور الجندري

تُجَسِّد كلا من الأدلة النظرية والتجريبية فكرة أنّ الفروق بين الجنسين والدور الجندري موجودة في اللعب المبكر للأطفال، وقد أبرز سيجموند فرويد (Sigmund Freud) عالم النفس المشهور هذه القضية منذ فترة طويلة، وعلى الرغم من الدور الفطري الذي يمنح الطفل القدرة على تحديد هويته من خلال اختياره لنمط اللعب إلا أنّ التنشئة الاجتماعية وتوجيه الأهل لها دور كبير في تعزيز هذا الميول والفروقات بين الجنسين الذي يعد تدخل إيجابي، حيث يؤثر الأهل على توضيح المسار الجندري الذي يسير عليه أبنائهم الذي يعززه المعلمين والتربويين في رياض الاطفال، باستخدام أساليب تعليمية فعّالة، حيث أنّ مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة يكون فيها الطفل قابل لتعلم وإكتساب أي شيء، لذلك فإنّ توجيه الأهل والمعلمين ضروري لإكساب الأطفال المعرفة الخاصة بهويتهم الجندرية من خلال اللعب (Arias, 2013).

ويظهر الدور الجندري في أنماط اللعب من خلال ملاحظة ميل الأطفال الذكور إلى اختيار الرفقاء من نفس نوعهم وممارسة الألعاب النمطية التي تتسم بالعنف والقتال، والسيارات والأسلحة، واللعب بالهواء الطلق لتفريغ الطاقة، أمّا الفتيات فيفضلن اللعب بالدمى والهدوء النسبي، وإجراء المحادثات حيث تتميز الفتيات في مرحلة الطفولة المبكرة بالقدرة على أن تمتلك المهارات الاجتماعية أسرع من الذكور، والاكتفاء بمكان محدد أثناء اللعب، وذلك أنّه لا يحتاج لعب الفتيات إلى أماكن واسعة، حيث أنّ مضمون اللعب وأنماطه لدى الاطفال، واختلاف أساليبه وتفضيلاتهم لأبناء جنسهم، قد تؤثر على تفاعلاتهم الاجتماعية وعلاقتهم مع أقرانهم (Anna, 2013).

كما أظهر التمايز والاختلاف في الدور الجندري تأثيره في أنماط اللعب الذي يختاره الاطفال، حيث أنّ الأطفال الذكور يفضلون اختيار شركائهم من نفس النوع أثناء اللعب وإظهار سلوكيات عدوانية لفرض الهيمنة، بينما تفضل الفتيات الهدوء وتجنُّب أي سلوك عنيف والمشاركة باللعب مع الآخرين، وذلك يعد سلوك فطري لكلا النوعين فهرمونات الأطفال تحدد ماهية وأنماط اللعب الذي يميلون إليه بشكل فطري، كما أنّ البيئة المحيطة بالأطفال لها أثرها الكبير في تعزيز نمطية اللعب لديهم، لذلك يقع على عاتق التربويين والأهل تعزيز الهوية الجندرية لدى الأطفال وتعريفهم بطبيعتهم والاختلافات بينهم (Arias, 2013).

كما يعد اللعب لدى الأطفال حالة طبيعية وضرورة لتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أنّه يشكل حافزاً لاكتساب المهارات والمعارف والسلوكيات الاجتماعية والعاطفية، لذلك تستخدم رياض الأطفال اللعب من أجل تنمية الثقافة والقيم والأخلاق والمعتقدات لدى الأطفال في سن الطفولة المبكرة، من خلال وضعهم في مواقف تُمَكِّنهم من اكتساب الخبرات والمعرفة التي يعد تأثيرها طويل الأمد (Andrews & Nazanin, 2014).

ومن أهم المؤثرات التي تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الفروقات بين الجنسين وتنمية الدور الجندري للأطفال أثناء اللعب الآباء، الأقران، المعلمين، ووسائل الاعلام، ولعب الأطفال والمؤسسات التجارية التي تُسهم جميعها في تحديد نمطية اللعب لدى الأطفال في المرحلة المبكرة، وقد لوحظ أنّ اللعب يستخدم في التعليم وتحديد الدور الجندري من خلال مراقبة أطفال بعد دمجهم مع أعمال الأهل اليومية فالفتيات تميل إلى مساعدة والدتها في أعمال المنزل ومشاركتها في الترتيب، أمّا الأطفال الذكور يجدون سعادة بالغة عند وضعهم في الحقول وأماكن العمل الواسعة والشركات، ولابد من الانتباه إلى عدم تحديد وقت للعب لدى الأطفال وذلك أنّهم يعتمدون على اللعب من أجل اكتساب المعرفة وتعزيز نشاطهم العقلي (Mathur & Parameswaran, 2014).

ففي دراسة (Lindsey, 2016) هدفت إلى استكشاف أثر اختلاف أنماط اللعب بين الأطفال ودور الأهل في تطوير الدور الجندري لديهم. أُجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدمت المنهج التحليلي الوصفي، حيث تكونت العينة من (33) طفل وطفلة في رياض الأطفال. استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ الاختلافات السياقية في اللعب بين الأطفال والوالدين له تأثير كبير على تحديد الدور الجندري وتعزيز أنماط اللعب الملائمة لكل نوع، حيث يميل الطفل الذكر إلى اللعب مع والده الألعاب التي تتطلب القوة الجسدية في حين تقل أثناء لعب الوالد مع ابنته، وتميل الطفلة الأنثى إلى اللعب مع والدتها الألعاب التشاركية الهادئة التي لا تعد مصدر جذب للطفل الذكر في كثير من الأحيان، وكذلك ينطبق على اللعب مع الأقران، بحيث أنّ الإناث تفضل المشاركة، فى حين يفضل الذكور اللعب الجسدي الذي يظهر السلوكيات العدوانية.

وأجرى الصرايرة (2015) دراسة هدفت إلى تتبع تطور إدراك الدور الجندري لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقتها بفاعلية الذات فى لواء المزار الجنوبى، ولتحقيق أهداف الدراسة اختيرت عينة عشوائية من أطفال الصفوف الأساسية من الصف الرابع حتى الصف السادس، بطريقة العينة العشوائية العنقودية تكونت من (400) طفلاً توزعت بالتساوي على هذه الصفوف،

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة. أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الدور الجندري والصف الدراسى لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة فى لواء المزار الجنوبى، حيث أنّ النمط الأندروجينى كان سائداً فى الصفين الرابع والخامس، بينما فقد كان النمط الذكوري هو النمط السائد فى الصف السادس، وبيّنت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائياً بين أدراك الدور الجندري ومستويات فاعلية الذات لدى مرحلة الطفولة المتأخرة، كما أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية فى مستوى فعالية الذات تُعزى للأنماط الجندرية للطلبة كما أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات تُعزى للأنماط الجندرية للطلبة الذكور والإناث، وكانت جميع هذه الفروق لصالح النمط الأندروجيني.

فيما أجرى (Mathur & Parameswaran, 2014) دراسة هدفت إلى استكشاف الفروق بين الجنسين في لعب أطفال المزارعين المهاجرين. أجريت الدراسة في المكسيك، وقد استخدمت المنهج التحليلي الوصفي، حيث تكونت العينة من (21) طفلة و(20) طفل في مرحلة الطفولة المبكرة في عمر الثلاث سنوات. وقد استخدمت الإستبانة كأداة. وقد توصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ هنالك فروقات واضحة في أنماط اللعب بين الأطفال الذكور والإناث، حيث أظهر الذكور سلوكيات عدوانية وتحدي أثناء لعبهم في مساحات واسعة في الهواء الطلق، أمّا الاناث فكانو أقل عدوانية وأكثر ميل للمشاركة في اللعب داخل المنازل، ولكن لم يوجد أي فروق في المهام والوظائف المعرفية، والتفاعلات الاجتماعية، واستخدام اللغة للتعبير.

وهدفت دراسة (Weisgram, Fulcher & Dinella, 2014) استكشاف درجة الاختلافات والفروقات الجندرية بين الأطفال وأثرها على اختيار ألوان اللعبة، وتشكيل الصورة النمطية للألعاب. أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدمت المنهج التحليلي الوصفي، حيث تكونت العينة من (73) طفل (38 ذكور، و35 إناث). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ هنالك فروقات واضحة بين الأطفال الذكور والإناث في اختيار الألعاب، حيث توضحت نمطية اللعب من خلال اهتمام الذكور بالألعاب الذكورية ذات الألوان الذكورية، وميل الفتيات إلى اختيار الألعاب الانثوية التي تتميز بالألوان الوردية، كما أشارت النتائج إلى أنّ مستوى التمييز البصري للإناث وخاصة الألوان أعلى منه بالمقارنة مع الذكور.

أمّا دراسة (Gonzalez-Mena, 2014) فقد هدفت إلى استكشاف أثر الدور الجندري على اختيار الأطفال للألعاب. أُجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدمت المنهج التحليلي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ اللعب يشكل أساساً مهماً في حياة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة حيث من خلاله يقومون باكتساب المعارف وتعزيز المهارات وتنمية قدراتهم الاجتماعية والعاطفية والفكرية، كما بيّنت النتائج أن هنالك فروق واضحة بين أنماط اللعب عند الأطفال الذكور والإناث، فاللعب يؤثر تأثيراً كبيراً على تحديد الدور الجندري لدى الاطفال، فقد لوحظ ميل الإناث إلى اللعب بالدمى، ولبس الكعب العالي الخاص بوالدتهم والمشاركة باللعب مع الأقران، أمّا الأطفال الذكور فيميلون إلى اللعب الذي يعتمد على الحركة والنشاط مثل لعب العجلة والكرة فى المساحات الواسعة، بالإضافة إلى أنّ لعب الذكور يتخلله شيء من العدوانية وحب الهيمنة.

فيما هدفت دراسة أبوغلوس والحمداني (2011) إلى اكتشاف العمر الذي يدرك فيه الأطفال الأردنيون الفارق في سلطة الذكور والإناث، وتمثل الدور الجندري وأثر ذلك في توزيع الأدوار الجندرية لديهم. طبقت مقاييس الدراسة على عينة عشوائية عنقودية من طلاب وطالبات مدارس عمان بواقع (60) طالباً لكل صف بين الصف الأول والسادس الابتدائي إضافة لـ(30) طفلاً في الرياض ولكل جنس أي (780) طالباً وطالبة. تمّ استخدام مقياسان أحدهما مقياس التح لإدراك الدور الجندري، والآخر أعد لقياس السلطة النسبية داخل الأسرة. أظهرت نتائج الدراسة أنّ أطفال رياض الأطفال لا يدركون وجود فروق في السلطة النسبية لكل من الذكور والإناث ويدرك طلاب الصف الأول والثاني والثالث تفوق الذكور على الإناث في السلطة. إلا أنّ تفوق الإدراك لذلك الفرق يظهر بوضوح في الصف الرابع فما فوق وتبيّن أنّ إدراك الإناث لهذا الفرق يعقبه تغير كبير في توزيعهن على الأدوار الجندرية فيقل بينهن تمثل الدور الأنثوي ويزداد تمثل الدور الأندروجيني والذكوري. إلا أنّ إدراك الذكور للسلطة النسبية الذكورية لا يغير كثيراً في توزيع الأدوار الجندرية لديهم.

وأجرى التح (2004) دراسة هدفت إلى تتبع تطور إدراك الجندري لدى الطفل عبر مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة وعلاقته بمشاركة الأب في المهام الأسرية، تكونت عينة الدراسة من (180) طفلاً لمديرية تربية عمان الأولى/ وزارة التربية والتعليم من الصف الأول الأساسي وحتى السادس الأساسي (ذكور– إناث)، استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة. أظهرت نتائج الدراسة أهمية العلاقة بين الأب والطفل، لأنّها توفر للطفل خبرات جديدة تختلف عما توفره الأم للطفل. كما أظهرت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأم ومستوى مشاركة الأب في المهام الأسرية. لا يؤثر تعليم الأب على مستوى مشاركته في المهام الأسرية. كما بيّنت أن الخصائص الشخصية للأب هي الأقرب لتشير مستوى مشاركة الأب في المهام الأسرية.

أمّا دراسة النابلسي (2002) فقد هدفت إلى استطلاع محتوى الصورة النمطية الجندرية التي يمتلكها الأطفال والمراهقين من حيث الصفات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية . تكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة من صفوف الرابع والسابع والعاشر الأساسية في عدد من المدارس الحكومية التابعة لمديرتي عمان الأولى والثانية، وقد أشارت النتائج إلى أنّ الذكور أكثر ميلاً إلى تصنيف الصفات النمطية من الإناث من حيث الاهتمام وقد ظهر التنميط في تصورات الذكور حول المهن وملاءمتها للرجال والنساء في اختباراتهم المهنية لو كانوا من الجنس الآخر، حيث اختار الذكور مهنا أنثوية أكثر مما اختارت الإناث لأنفسهن.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن، هذا وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة وفي تكوين المنهجية وفي طريقة اختيار العينة والأدوات.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (Lindsey, 2016) التي أظهرت أنّ الاختلافات السياقية فى اللعب بين الأطفال والوالدين له تأثير كبير على تحديد الدور الجندري، كما تتفق مع دراسة الصرايرة (2015) التي أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائياً بين إدراك الدور الجندري ومستويات فاعلية الذات لدى مرحلة الطفولة المتأخرة، ودراسة (Gonzalez-Mena, 2014) التي أظهرت أنّ اللعب يؤثر على تحديد الدور الجندري لدى الأطفال.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تصميم استبانة، حيث تمّ جمع البيانات وتنظيمها وتصنيفها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وعرضها عن طريق نماذج وجداول.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال روضة الاتفاق الدولية في شفا بدران في العاصمة عمان، أطفال الروضة الثانية الذين يبلغ عددهم (120)، طفل وطفلة، للعام الدراسي (2016) في (6) شعبة مختلطة.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من (40) طفل وطفلة، تمّ اختيارهم بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.

الجدول (1)

وصف المتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	21	%52.5
	أنثى	19	%47.5
	الكلي	40	%100

يتضح من الجدول (1) أنّ نسبة الأطفال الذكور بلغت من عينة الدراسة (52.5%) في حين بلغت نسبة الأطفال الإناث من عينة الدراسة (47.5 %).

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة وقياس المتغيرات المستقلة والتابعة استخدمت الباحثة الأداة التالية:

مقياس إدراك الدور الجندري لدى أطفال الرياض من أعمار (5-6).

وقد تمّ إعطاء كل عبارة من العبارات الخاصة بكل فقرة من أبعاد الدراسة من الاستبانة درجات لتتم معالجتها إحصائياً بحسب ليكرت وعلى النحو الآتي: دائماً (3) درجات، أحياناً (2) درجات، أبداً (1) درجة واحدة.

وقد استخدم المقياس الآتي في تحليل البيانات:

الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى للمقياس/عدد الفئات=

3-1/3=3/2=0.67 طول الفئة وبهذا تصبح الفئات على النحو الآتي:
من (1- 1.67) منخفض.
من (1.68-2.34) متوسط.
من (2.35-3) مرتفع.
وتم تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وعلى النحو الآتي:
- مستوى منخفض إذا تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1- 1.67).
- مستوى متوسط إذا تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.68-2.34).
- مستوى مرتفع إذا تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.35-3).

صدق محتوى مقياس إدراك الدور الجندري:

تمّ التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة (الإستبانة)، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين عددهم (5) أساتذة من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في هذا المجال، وقد تمّ الاخذ بتعليقات المحكمين تمّ اضافة بعض الفقرات وحذفت البعض الآخر وعدّل البعض الثالث، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية بـ(17) فقرة.

صدق البناء الداخلي لمقياس إدراك الدور الجندري:

لزيادة التأكد من صلاحية الاستبانة قامت الباحثة باستخراج صدق البناء الداخلي من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، وذلك كما يلي:

معامل الصدق الذاتي = (معامل ثبات الاختبار)^{½}

وقد بلغت قيمة الجذر التربيعي لفقرات الدراسة (0.871).

ثبات أداة الدّراسة:

من أجل التأكد من أنّ الاستبانة تقيس العوامل المراد قياسها، قامت الباحثة بإجراء اختبار مدى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، حيث تمّ تقييم تماسك المقياس بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك لأنّ اختبار كرونباخ ألفا يعتمد على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وهو يشير إلى قوة الارتباط والتماسك بين فقرات المقياس، إضافة للثبات وقد بلغت قيمة كرونباخ الفا (0.759) وهو ما يشير الى أنّه معامل ثبات جيد.

نتائج الدراسة

الاجابة عن السؤال الأول: ما أثر أنماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن؟

للاجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات المتعلقة بأثر أنماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن لكل من الذكور والاناث كما هو مبين في الجدول (2):

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات

المتعلقة بأثر أنماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري بالنسبة للذكور والإناث

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	درجة الموافقة
6	تفضل لعبة الأعداد.	2.1	0.78	1	متوسطة
7	تتعلم من خلال اللعب الأحرف العربية.	2.1	0.78	2	متوسطة
5	تستخدم ألعاب زملاءك وأنت تلعب	2.08	0.83	3	متوسطة
9	تقلد أمك باللعب	2.08	0.76	4	متوسطة
4	تحب تقليد أصدقاءك باللعب.	2.05	0.78	5	متوسطة
10	تحب لعب القتال.	2.05	0.68	6	متوسطة

1	تحب أن تلعب من أجل الفوز	2.03	0.8	7	متوسطة
2	يحقق اللعب لك المتعة.	2.03	0.83	8	متوسطة
14	تقود سيارة الشرطة أثناء اللعب.	2.03	0.83	9	متوسطة
3	تفضل لعبة شد الحبل على الجري.	2	0.75	10	متوسطة
17	تعجبك الألعاب ذات اللون الوردي.	1.98	0.89	11	متوسطة
8	تبتسم وتضحك كثيراً وأنت تلعب	1.95	0.81	12	متوسطة
12	تحب أن تلعب بالدمى.	1.95	0.81	13	متوسطة
15	تستطيع بناء أبراج عالية من المكعبات.	1.93	0.66	14	متوسطة
13	تقلد والدك في اللعب.	1.83	0.78	15	متوسطة
11	تحب أن تلعب بالسيارات والمسدسات.	1.8	0.85	16	متوسطة
16	تحب لعب المكاسرة مع رفيقك.	1.65	0.7	17	منخفضة
	الدرجة الكلية	1.98	0.25		متوسطة

يظهر الجدول (2) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لانماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري للأطفال الإناث، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.1–1.65) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (1.98). وجاءت الفقرة (6) التي تنص على أنه: "تفضل لعبة الأعداد" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.1)، وانحراف معياري بلغ (0.78)، وجاءت الفقرة (16) التي تنص على أنّه: "تحب لعب المكاسرة مع رفيقك" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.65)، وانحراف معياري بلغ (0.70).

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (a≤0.05) لأثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري تُعزى لمتغير الجنس في رياض الأطفال في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج قيمة (T) لمتوسط أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن، حسب الجنس (ذكر، أنثى)، إذ تم استخراج قيمة (T) لمتوسط الفئتين وهما فئة الذكور، وفئة الإناث، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) لإجابات أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث

البيان	المجموعة	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة (T)	مستوى الدلالة
أثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن	الذكور	21	2.12	4.789	0.00
	الإناث	19	1.82		

تشير النتائج الواردة في الجدول (3) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤α0.05) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد الفئتين وهما فئة الذكور وفئة الإناث فقد كان مستوى الدلالة أقل من (0.05)، وهي دالة إحصائياً. وكانت الفروق لصالح فئة الذكور، لأنّ متوسطهم الحسابي أعلى من المتوسط الحسابي للإناث.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر أنماط اللعب التي يمارسها الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن؟

أظهرت نتائج المتوسطات الحسابية أنّها تراوحت بين (2.52–1.38) فقد جاءت الفقرة (1) التي تنص على أنّه: "تحب أن تلعب من أجل الفوز "في المرتبة الأولى. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى إنخفاض نسبة الأطفال الذين لديهم إدراك متمايز لدورهم الجندري في مرحلة الطفولة وذلك يعود إلى قلة المعرفة لديهم حول الأدوار الجندرية كما أنّ مفهومهم عن ذاتهم يكون في العادة

متدنياً فالاطفال يلعبون بطريقة نمطية جندرية.

وجاءت الفقرة (17) التي تنص على أنّه: "تعجبك الألعاب ذات اللون الوردي" بالمرتبة الأخيرة كما يمكن أن يعود إلى أنّ الأطفال الذكور لديهم نمطية للجندر أكثر جموداً منها عند الإناث وذلك لأنّ الأهل يضغطون على الإبن أكثر من الضغط الذي تقوم به الأم في ألعاب البنت، كما أنّ الأطفال الذكور ليس لديهم اهتمام وميول بصري اتجاه اللعبة فهم يلجأون إلى اختيار الألعاب التي تتطلّب القوة مثل لعبة المكاسرة أو شد الحبل.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Gonzalez-Mena, 2014) التي أظهرت أن اللعب يؤثر تأثيراً كبيراً على تحديد الدور الجندري لدى الاطفال.

وأظهرت نتائج المتوسطات الحسابية أنّها تراوحت بين (2.63–1.21) فقد جاءت الفقرة (17) التي تنص على أنّه: "تعجبك الألعاب ذات اللون الوردي" في المرتبة الأولى. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أنّ الأطفال يميلون إلى تفضيل الألعاب التي تتناسب مع جندرهم، فالإناث على الأغلب يفضلن اللعب بالألعاب الأنثوية أو المحايدة، كما أنّ الإناث لديهن اهتماماً بصرياً بالألعاب والدمى أكثر من السيارات والمسدسات لذلك تعجبهن الألعاب ذات اللون الوردي أو الأحمر.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Lindsey, 2016) التي أظهرت أنّ الاختلافات السياقية في اللعب بين الأطفال له تأثير كبير على تحديد الدور الجندري.

وجاءت الفقرة (11) التي تنص على أنّه: "تحب أن تلعب بالسيارات والمسدسات." بالمرتبة الأخيرة. يمكن أن يعود إلى أنّ الذكور والإناث يلعبن بطريقة مختلفة فالذكور يمتازون بالخشونه والقسوة بينما الإناث تميل إلى اختيار الألعاب التي تقوم على المشاركة والدعم المتبادل والتعاون بينما الذكور فلعبهم يتسم بالخشونة وإذا لعبو لعبة سيارات فإنهم يقودونها لتصدم طفلاً أخر قصداً بينما البنات يتحاشين إيذاء بعضهن.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لأثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري تُعزى لمتغير الجنس في رياض الأطفال في الأردن؟

وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر أنماط اللعب على إدراك الدور الجندري تُعزى لمتغير الجنس في رياض الأطفال في الأردن. والذي يعود إلى أنّ إدراك الدور الجندري يتسم في مرحلة رياض الأطفال بالنمطية والتقليدية، فالاطفال في هذه المرحلة غير قادرين على التمييز بين الأدوار الجندرية الذكرية والأدوار الجندرية الأنثوية، فهم غير قادرين على التمييز بين تلك الأدوار لأنّ المستوى المعرفي الذي وصلوا إليه لا يسمح لهم بإدراك أنّ الفرد يمكن أن يقوم بالأدوار الجندرية الخاصة بالآخر، لذا فهم يفضلون القيام بالألعاب الخاصة بجنسهم التي يعتبرها الأطفال من حولهم مناسبة لهم، ممّا أدّى إلى ظهور الأدوار الجندرية النمطية على نحو أعلى.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصرايرة (2015) التي أظهرت أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات تُعزى للأنماط الجندرية للطلبة الذكور والإناث.

التوصيات:

بناءً على ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج فإنّ الباحثة توصي بما يلي:

- إجراء مزيد من الدراسات عن الأدوار الجندرية التي يكتسبها الأطفال على مجتمعات أخرى لمقارنتها مع نتائج الدراسة.
- ضروة إدراك الأدوار الجندرية للأطفال وأسباب تفضيلهم القيام بالألعاب الخاصة بجنسهم.

المراجع

المراجع العربية:

أبوغلوس، ل؛ والحمداني، م. (2011)، إدراك الفرق في السلطة النسبية لكل من الذكور والإناث وتمثل الدور الجندري لدى الأطفال الأردني، مجلة دراسات العلوم التربوية، 38(2): 439.

التح، ر. (2004)، تطور إدراك الدور الجندري وعلاقته بمشاركة الأب في المهام الأسرية خلال مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الصرايرة، أ. (2015)، إدراك الدور الجندرى وعلاقته بفاعلية الذات لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في لواء المزار الجنوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

النابلسي، ت. (2002)، تطور الصورة النمطية الجندرية وتوجهات الدور الجندري من حيث السمات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،
الهنداوي، ف. (2003)، سيكولوجية اللعب، عمان: الأردن: دار حنين، ص45.

المراجع الأجنبية:

Andrews, A. and Nazanin, S. (2014). Patriarchal Accommodations: Women's Mobility and Policies of Gender Difference from Urban Iran to Migrant Mexico. Journal of Contemporary Ethnography, 43:148–75.

Anna, S. (2013). Cultural Differences in the Parenting of Young Children: An Observational Study of Low-Income Mexican American and European American Families. Child & Family Behavior Therapy, 35:307–26.

Arias, P. (2013). International Migration and Familial Change in Communities of Origin: Transformation and Resistance**.** Annual Review of Sociology, 39: 429–50.

Baines, A., and Slutsky, R. (2009). Developing the Sixth Sense: Play. Educational Horizons, 87: 97–101.

Basilio, W., Kuvalja, M. and Verma, M. (2012). The importance of play. Toy Industries Europe (T I E), 1- 54.

Goble, P., Martin, C., Hanish, L. and Fabes. R. (2012). Children's Gender-Typed Activity Choices across Preschool Social Contexts. Sex Roles, 67: 435-451.

Gonzalez-Mena, J. (2014). Gender Roles and Toys. Seattle Pacific University Journal, 2.

Hönekopp, J. and Thierfelder, C. (2009). Relationships between Digit Ratio (2D:4D) and Sex-Typed Play Behavior in Pre-School Children. Personality and Individual Differences, 47:706–10.

Kingsbury, M. and Coplan, R. (2012). Mothers' Gender-Role Attitudes and Their Responses to Young Children's Hypothetical Display of Shy and Aggressive Behaviors. Sex Roles, 66: 506-517.

Leaper, C. (2013). Parents' Socialization of Gender in Children. Encyclopedia on Early Childhood Development, 1-5.

Lindsey, E. (2016). Contextual Differences in Parent–Child Play: Implications for Children's Gender Role Development. Sex Roles, 1-24.

Lynch, M. (2015). More Play, Please The Perspective of Kindergarten Teachers on Play in the Classroom. American Journal of Play, 7(3): 347-370.

Marks, J., Bun, L. and McHale, S. (2009). Family Patterns of Gender Role Attitudes. Sex Roles, 61(3-4): 221–234.

Mathur, S. and Parameswaran, G. (2014). Gender Neutrality in Play of Young Migrant Children An Emerging Trend or an Outlier? American Journal of Play, 7, (2): 174-200.

Weisgram, E., Fulcher, M. and Dinella, L. (2014). Pink Gives Girls' Permission: Exploring the Roles of Explicit Gender Labels and Gender-Typed Colors on Preschool Children's Toy Preferences. Journal of Applied Developmental Psychology, 35: 401–409.

The Impact of Play Patterns to Recognizing the Role of Gender in Kindergartens in Jordan

*Asma' N. Al-Khawaldeh, Sana' N. Al-Khawaldeh **

ABSTRACT

The current study aimed to explore the impact of play patterns on recognizing gender role in kindergartens in Jordan. The study used the analytical descriptive approach. The study population consisted of all kindergartner level two national kindergarten, toatling (120) boys and girls in the academic year (2015/2016) in (6) mixed divisions. The study sample consisted of 40 boys and girls who were selected from the study population in the deliberate manner. The study revealed that there was significant effect of playing pattern practiced by the children on recognizing gender role in kindergartens in Jordan. Furthermore, the study showed statistically significant difference of the impact of play patterns on recognizing gender role due to the variable of gender. Finally, the study recommended to recognize the necessity of gender role of children and the reasons for their preference to practice games according to their gender.

Keywords: Play patterns, Gender role, Kindergartens.

* School of Educatioanl Sciences, The University of Jordan, Jordan. Received on 04/06/2016 and Accepted for Publication on 20/07/2016.